

تهنئة - وحقيقة - وواجب

رمضان

رمضان والجهاد

تدافع واشنطن وطهران على أرض العراق





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير

حامـــد النجـــم

مدير التحرير

محمد يـوسف القاضي

هيئة التحرير

د. عمر صلاح الدين علي

أ. أحـمد عبد الــرزاق

أ. مـحمود إبـراهيم

عبد الرحمن سعيد

التدقيق اللغوي

أ. محمد حسين الحـــلي

الإخراج الفني

أيــمن عـــــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :

Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :

www.ktb-20.com



بادروا بالأعمال الصالحة

رئيس التحرير

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم.

انطلاقاً من هذا الحديث الشريف ومواكبة لنفحات الخير في شهر الخير والبركات شهر رمضان الفضيل؛ نبارك لكل المجاهدين الصابرين الصادقين الذين ألفوا الصعاب وامتازوا بالشجاعة والإقدام وقدّموا الغالي والنفيس في سبيل الله، وندعوهم ليكونوا كما عهدناهم؛ علية القوم وخاصتهم وفي مقدمة الركب يقودون جماهير المستضعفين المظلومين لاسترداد الحقوق وتغيير الحال، ودكّ رؤوس الظلم والفساد التي عاثت في الأرض قتلاً واعتقالاً وتغييباً.

يشجعنا في ذلك ويشدّ من عزيمتنا أن التغيير يزحف مزلزلاً عروش الطغاة المتجبرين، وأن الشعوب لم تعد تقنع بكذب الوعود الفارغة وادعاءات الإصلاح وبنود الاتفاقات، ودرجة الغليان بدأت ترتفع مما يلاقيه الإنسان في وطنه الذي غاب عنه، وأصبح تركة ورثها الطغاة ليتمتعوا بخيراته وثرواته، وركنهم في ذلك واعتمادهم على قوة بطشهم وتواطؤ حاشيتهم وظلم عمالهم، ولكن أنّى لهذا الركن أن يصمد ويدوم أمام قوة وعزيمة وشجاعة المجاهدين ومن ورائهم شعبهم الذي قرر التغيير والعيش الحرّ الكريم بعدما ذاق صنوف الظلم والطغيان.

فيا أهل الجهاد هبوا لنجدة أهلكم وشعبكم وتقدموا صفوف أدوات التغيير وبادروا بالأعمال الصالحة وأوقدوا جذوة الثورة الشاملة لتقتلعوا الفساد والظلم والطغاة عن أرض العراق الطاهر وتزرعوا الخير والعدل والحرية والمساواة بين أبناء الشعب ليتوحدوا خلفكم ويصدحوا بخيريتكم على باقي المدّعين.

بقايا أوساخ الاحتلال التي خلّفها في بلادنا متمثلة في عمليته السياسية وما تفرزه من حكومات ومشاريع لم تنفك تنخر في جسد العراق المكلوم.

إن الثورة على هذه العملية وما يتعلق بها، والسعي لاستئصالها ورميها خارج الحدود مثلما أتت من هناك، أمر يعد مكملاً لمشروعكم الذي بدأتموه في صراعكم مع قوى الاحتلال السافرة، وأنتم الذين كنتم خير قدوة في الجهاد والرباط، وأسمى فرسان في الميدان والمعارك؛ جديرون الآن بتجديد هذه المعاني في ثوب المرحلة الحالية،



أيها الأفذاذ، لقد أودع أبناء أمتكم فيكم ثقتهم، يوم أن امتشقتم السلاح وركبتم العاديات فشققتم بها ساحات الميدان كرًا وفرًا، فأوجعتم العدو وأثلجتم قلب الصديق، فكنتم أبر أبناء بخير أمة؛ فلا تتأخروا عليهم باستكمال النصر وتجهيز لوازمه، وتطهير أرضكم من

فإن شعبكم وأبناء أمتكم لن يجدوا خيرًا منكم ليقوده فيها.. خبرتكم، وإخلاصكم، وأهليتكم والثقة، كلها عوامل نجاح بإذن الله للوصول إلى بحبوحة الحرية، واقتنصوا فرصة الزمن والتوقيت فإن الأحداث تنضج من حولكم بشكل إيجابي.

رمضان والجهاد

د . عبدالملك الجبوري

الحمد لله رب العالمين وولي الصالحين وعليه نتوكل وبه نستعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين إمام المتقين وسيد الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد:

قد آن اوآن شهر الخير ان ينزل في ضيافتنا فهل نحن مستعدون لاستقبال ضيفنا؟ فلو أن ملكا أو رئيسا أو أميرا أو حتى وجيها ارسل الينا انه سيقوم بزيارتنا في وقت معلوم انانفرح بقدومه فرحا شديدا ونستعد لاستقباله استعدادا لامثيل له؟ وقد لايأتي واذا اتى قد لايقدم لنا نفعا معينا اما شهر رمضان فلا يسعه ان لاياتي فهو آت لامحالة وكله خير لنا فإن فيه من السنن ماليس في غيره من الشهور، ففيه تصفد الشياطين وتغلق ابواب النيران وتفتح ابواب الجنة وتضاعف الاعمال الى ثمانين ضعفا فهو موسم يتزود العبد فيه من الطاعات والقربات والله عز وجل يقول: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾

وشهر رمضان قال عنه ربنا تبارك وتعالى: «شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» أي فرضنا عليكم الصوم لمن شهد الشهر وكأن سائلاً يسأل أي شهر هذا فكان الجواب شهر رمضان.

فكأن سائلاً يسأل لماذا فقال: «الذي انزل فيه القرآن هدى للناس

ثم ان الله جعل رمضان شهراً من الاشهر القمرية لكي يدور الصوم على مدار السنة كلها، فيصوم العبد في الحر الشديد ذي اليوم الطويل ويصوم في البرد ذي اليوم القصير وفي جو معتدل وبارد.

ولكي يحدث العدل والتوازن بين ابناء اقطار الكرة الارضية فلربما كان الصوم في وقت من الاوقات طويلاً حاراً في مكان بارد قصير في مكان آخر فمع تغير موعد شهر رمضان سيصوم الجميع بمقدار واحد خلال عام.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، فالمرء يقاس بمقدار صلاحه واستقامته على منهج الله، وقيمة الإنسان في المجتمع إنما هي بمقدار نفعه لمجتمعه، وخدمته لأمته، واستغلال ما آتاه الله من نعم وما مكنه فيه في نشر الخير ومساعدة المحتاج وإعانة الضعيف، وسهره على مصالح الأمة ومعرفته بحقوق الآخرين، فيجب علينا أن نحترم الناس على هذا المقياس، ونزنهم بهذا الميزان العادل والإنسان الصالح أجدر بالاحترام من إنسان لا يعرف للصلاح مسلكا ولا للخير سبيلا، وصاحب الأخلاق والقيم أجدر بالتقدير ممن لا يرعى حقوق الله ولا حقوق العباد، والعامل المخلص في عمله يستحق الاحترام أكثر من الموظف الكبير الذي لا يرعى مسؤوليته في العمل هذا هو ميزان التفضيل بين الناس.

لذا لابد من استغلال هذا الشهر العظيم بشتى انواع العبادات والقربات من صيام وصلاة وصدقة وقراءة للقران وكثرة ذكر الله تعالى وتعاون على البر والتقوى وجهاد في سبيل الله تعالى حيث ان كثيرا من الناس يظنون ان شهر رمضان هو شهر الدعة والراحة والكسل وعلى العكس من ذلك فهو شهر الجد والاجتهاد والمثابرة والعمل وما نود تسليط الضوء عليه هو الجهاد في سبيل الله حيث ان المتأمل في أحداث شهر رمضان عبر التاريخ الإسلامي سيجد أمورًا عجيبة، هذه الأمور ليست مصادفة، وكل شيء عند الله عز وجل بمقدار، سيجد أن المسلمين ينتقلون كثيرًا من مرحلة إلى مرحلة أخرى في شهر رمضان، من ضعف إلى قوة، ومن ذلٍ إلى عزَّة

إن رمضان يعتبر بحق شهر المقاومة والجهاد، بمختلف أنواعه ومراتبه بداية من جهاد النفس، ففي الصيام مغالبة الأهواء والطباع، وترويض للنفس حتى يستقيم حالها على منهج الله، وتنزل عند أحكامه ومبادئه حتى تصل إلى مرتبة التقوى التي هي الغاية من الصيام مصداقا لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أيضا يعتبر رمضان شهر الجهاد العسكري الذي شهد انتصارات عديدة

للمسلمين المجاهدين على أعدائهم سواء الغاصبين المحتلين لأراضي المسلمين مثل معارك حطين وعين جالوت والزلاقة في رمضان وغيرها الكثير، أو بإزاحة الظالمين الذين يحولون بين وصول دعوة الإسلام إلى الشعوب مثل فتح مكة وفتوحات الأندلس وبلاد السند وشمال أفريقيا.

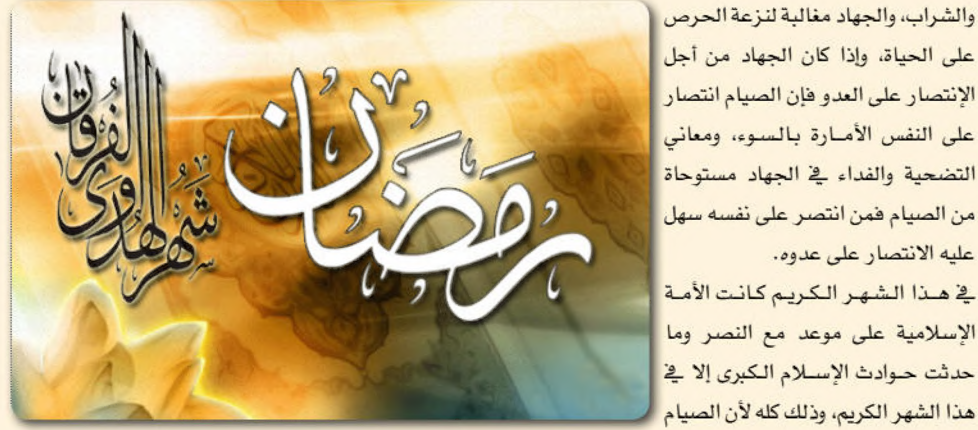
إن هناك ترابطاً وثيقاً بين الصيام والجهاد، فالصوم مغالبة لشهوة الطعام والشراب، والجهاد مغالبة لنزعة الحرص على الحياة، وإذا كان الجهاد من أجل الإنتصار على العدو فإن الصيام انتصار على النفس الأمارة بالسوء، ومعاني التضحية والفداء في الجهاد مستوحاة من الصيام فمن انتصر على نفسه سهل عليه الانتصار على عدوه.

في هذا الشهر الكريم كانت الأمة الإسلامية على موعد مع النصر وما حدثت حوادث الإسلام الكبرى إلا في هذا الشهر الكريم، وذلك كله لأن الصيام مصدر قوة روحية تدفع الى العمل وبذل الجهد وليس إلى الكسل والاسترخاء، واعتقاد المؤمن أنه يؤدي عبادة فرضها الخالق مما يمده بالعزم القوى؛ لذلك كانت أيام شهر رمضان أيام جهاد ونصر، وفوز نضالي، ففي مواسم هذا الشهر الكريم تحققت انتصارات اسلامية رائعة تبتدئ بمعركة بدر مرورا بمعارك كثيرة أشهرها فتح مكة والأندلس وحطين وعين جالوت... لذلك كان هذا الشهر يحفل على مدى العصور بكبريات الوقائع الحربية الحاسمة في تاريخ الاسلام.

و من يتصفح كتب التاريخ، أو يقلب أوراقه تبرز أمامه صورة مشرقة لشهر عظيم، تلك هي الصورة المشرقة التي اتسمت بالعزة والكرامة والسؤدد والبسالة والانتصارات والفتوحات والتقوى والمغفرة؛ فالأمر لا يحتاج من الناظر إلى التدقيق والإمعان في كتب التاريخ حتى يصل إلى هذه الصورة المشرقة بل يكفيه التصفح السريع أو النظرة العاجلة؛ ليدرك ما في هذا الشهر من الأحداث و البطولات التي نعلمها والتي لا نعلمها والتي تتسم بأنها أحداث عظيمة على قدر فضل شهر رمضان، فاذا قلنا ان رمضان شهر الجهاد فهو قول يحمل مصداقه التاريخي دون جدال.

ولكن رمضاننا هذه الأيام لا نصيب له مما فات لأن سلطان الاسلام لم يعد موجود. فهو يأتي والأمة تنزف في مواطن كثيرة، فهذا جرح فلسطين الغائر، وذاك جرح أفغانستان نازف، وجرح العراق موجع، وجرح آخر في كشمير، وغيره في جنوب الفلبين، يضاف إليهم ما في بورما والشيشان وما يبرح أن ينزف جرح جديد حتى يلحق به جرح أخر، ففي رمضان كان غزو أفغانستان من قبل أمريكا ولما ظهرت بعض الأصوات لتقول لأمريكا بأن رمضان قادم ويجب أن نراعي حرمته فلا نغزو المسلمين، قال بوش متبجحا إن الدولة الإسلامية كانت تخوض المعارك في شهر رمضان -وصدق وهو كذوب- ثم يأتي بعده رمضان آخر ليشهد شلالا من الدماء في بلد آخر بلد الرافدين، لتتكرر نفس المشاهد ولكن مع تغير الوجوه، قتل وتدمير وتفتيت لأجساد الأطفال والنساء والشيوخ . ليرى فيها أنواع القنابل العنقودية والذكية والتقليدية وأسماء ما سمعنا بها من قبل.

إننا نفرح ونستبشر بقدوم شهر رمضان علينا، وقدومه علينا في ظل الأحداث العصيبة التي تعيشها أمتنا ينادينا بالجهاد في كل الميادين بدءا من جهاد النفس حتي جهاد العداء المحتلين والمعتدين علينا، حيث جهادهم فرض عين على المسلمين حتى تحرير أراضي



المسلمين من أيد مغتصب ظالم، حتى تعود إلى الأمة عزها ومجدها، فلا عز لهذه الأمة إلا بالإيمان والجهاد فما ترك قوم الجهاد إلا ذلو فعودي ياامة محمد صلى الله عليه وسلم الى سابق عهدك عودي الى الجهاد عودي الى العزة والرفعة والسؤدد، اتصلي بخالقك اتركي الذنوب والمعاصي والركون الى الدنيا اجتهدي في طلب مرضاة ربك تاتيك الدنيا صاغرة خاضعة تتمرغ بين قدميك اما اذا ركضت وراء الدنيا اعرضت عنك ومانابك منها غير الذل والهوان.

اللهم ردنا اليك ردا جميلا واعصمنا بالقران والسنة وارفع الوهن -حب الدنيا وكراهية الموت- من قلوبنا واجعلنا من الصالحين واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأقبل شهر رمضان

الهيئة الشرعية

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، يهل علينا شهر كريم وضيف عزيز علي قلوبنا يمر سريعا فينقضي ونحزن لرحيله ونبقى السنة كلها نذكره وننتظر ان يهل علينا هلاله مرة اخرى الا وهو شهر رمضان ولقد جعل الله جل جلاله فيه من الفضائل والاعطيات الالهية والكرامات الربانية ما ليس في غيره فهو فرصة عظيمة سانحة ومنحة كريمة واضحة من رب كريم لطيف بعباده يرضى لهم الطاعة والإيمان ولايرضي لهم الكفر والفسوق والعصيان؛ شهر من وفقه الله لصيامه وقيامه رزق التقوى وهي أغلى ما يحرص عليه المؤمنون، فأن التقوى هي رأس مال المؤمنين وهي أساس الفلاح في الدنيا ويوم يقوم الناس لرب العالمين فقد كان المسلمون يستقبلون شهر رمضان بفائق العناية ويولونه أشد الاهتمام ويستعدون لمقدمه فرحا بقدومه، واستبشارا بفضله.

عن أنس رضي الله عنه آن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا ببلوغه رمضان. فإذا دخل شهر رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

وكان المسلمون يستقبلونه بقولهم: اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه. وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط، وأعذنا فيه من الفتن وذلك لما يعلمون من فضل رمضان وسعة فضل الله فيه.

والنبي ﷺ يقول «لقد أظلكم شهر كريم فرض الله صيامه وانا سننت لكم قيامه». فرمضان شهر صيام في النهار وقيام في الليل وفيه تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وهذا من سعة رحمة الله وفيه ليلة واحدة هي خير من الف شهر وهي ليلة القدر وفيه شرع النبي عليه الصلاة والسلام الاعتكاف فيه خاصة في العشر الاواخر من رمضان فرمضان موسم للطاعات والتوبة والأوبة الى الله جل جلاله فهو فرصة لترويض النفس على الطاعة.

وقد هيأ الله فيه اسباب الطاعة ففيه تصفد الشياطين اي تسلسل بالقيود حتى يقبل العباد على ربهم بدون عائق ولا تشويش فلم يبق الا النفس الامارة بالسوء وهذه سوف تقهر بالامتناع عن الطعام والشراب والملذات اذا الجو مهيأ في رمضان مئة بالمئة للاستقامة على الطاعة ولم تبق حجة لمنحرف فرمضان حجة على العصاة قال النبي ﷺ «تعس عبد ادرك رمضان فلم يغفر له» فمن ضيع رمضان ضيع الطاعة وعاش في تعاسة وانتكاسة فرمضان موسم يجب ان يغتنم وهو شهر في السنة من بين اثني عشر شهرا ومن فضل الله على هذه الامة ان انزل الكتاب الهادي والنور الحادي الذي بدد الظلمات وهو القران الكريم قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة:١٨٥]، وكذلك نصر الله به هذه الامة في غزوة بدر على الكفر واهله فتمت بذلك نعمة الله صدقا وعدلا صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام فرمضان وقت مبارك للعبد وهو معتكف في مكان مبارك وهو المسجد والعبد؟ فيه صائم للنهار قائم لليل بيده القران النور الهادي للطريق نصر الله فيه المسلمين وقهر الله اعدائه المشركين وسجن عدوه الموسوس المضل المبين فقل لي بربك كيف يكون حال هذا العبد سوف يكون نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل ولا يحرمنا من فضل واجر رمضان آمين.

الأمير المجاهد
محمد بن عبدالكريم الخطابي

أ. محمود إبراهيم

قاض شرعي، ومدرس، وصحفي، ومجاهد، وأمير، ورئيس دولة، نعم هذه الصفات اجتمعت كلها في شخصية فريدة هي شخصية الأمير الكبير عبدالكريم الخطابي رحمه الله تعالى، ولئن سألت الناس عنه في زماننا هذا لما عرفه إلا القليل، وهذه مصيبة كبرى من مصائبنا؛ إذ كم للإسلام من أبطال عميت سيرهم على أكثر أهل زماننا هذا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولد في بلدة أجادير في الريف المغربي بين مليلة وتطوان سنة ١٨٨٣ ودرس القرآن والعربية، وذهب لإكمال دراسته، إلى مليلة وجامعة القرويين بفاس، وعاد منها ليعين نائباً للقاضي في مليلة ثم قاضياً ثم صار أقضى القضاة (قاضي القضاة) هذا وعمره آنذاك لم يتجاوز الثالثة والثلاثين، وهذا دليل على نبوغ مبكر، وكتب في الصحف، ودرس في بعض المدارس، وكان أبوه أميراً على البربر الذين في الريف المغربي، وجاهد مع أبيه في الحرب العالمية الأولى مع الدولة العثمانية -وذلك سنة ١٩١٥ واعتقل الاسبان الذين كانت بأيديهم سبتة ومليلة- وهي إلى الآن بأيديهم، وهذه من المصائب التي لا يعرفها أكثر المسلمين اعتقلوا الخطابي ٤ أشهر ليضغطوا على أبيه حتى يكف عن الجهاد، وذلك أن الاسبان كانوا يريدون أن يتوسعوا ويخرجوا من سبتة ومليلة ليحتلوا باقي مناطق المغرب الأقصى الشمالية، لكنهم لما حققوا مع الابن فاجأهم بألوان من العزة والثبات، وأخبرهم أنه لا مناص له ولا لأبيه إلا أن يقاتلوا مع الدولة العثمانية، فاضطروا لسجنه لكنه تدلى بحبل من السجن ليفر إلا أن الحبل كان قصيراً فتأرجح في الهواء فرمى بنفسه فانكسرت ساقه وأغمي عليه من الألم فعثر عليه الإسبان فأعادوه إلى السجن حيث مكث أربعة أشهر ثم أطلقوا سراحه، قتل والده في معركة مع الإسبان سنة ١٩٢٠ وقيل مات مسموماً. وابتدأ الأمير محمد سلسلة المعارك مع الإسبان وكان معه أخوه الذي نفي معه فيما بعد، وعمه عبدالسلام، فابتدأهم الأمير بمناوشات أسفرت عن انتصاره وطرد الإسبان من حاميتين مهمتين بل كانت إحداهما ذات موقع استراتيجي فريد، فغضب الإسبان وأرسلوا له جيشاً من ستين ألف جندي وطائرات وعتاد ضخم لكنهم حذروا القائد العام للحملة من قوة الخطابي وبأسه فاستهزأ قائلاً: أنا ذاهب لأمسح حذائي في الريف!! وإسبانيا آنذاك ثالث قوة أوروبية، وهي وسائر حليفاتها الأوروبيات قد انتصرت في الحرب العالمية الأولى مما جعل زهوها وغرورها يعظم ويتضاعف.

ولما اقتربت الحملة من بلدة أنوال بالريف كمن لها الخطابي في قوة من ثلاثة آلاف فمزق جيش الإسبان تمزيقاً مدهشاً، حيث قتل منهم ما يزيد على ثمانية عشر ألفاً، وأسر الباقي حتى لم يسلم من الجيش سوى ستمائة فقط،



وغنم عشرين ألف بندقية، وأربعمائة رشاش ومليون طلقة، وطائرتين !! وتفرق القتلى على مساحة خمسة أميال.

ونصر الله عبده الخطابي نصراً عجيباً في وقت غريب، في زمن لا يتوقع فيه أحد أن ينتصر المسلمون على جيش أوروبي مسلح بسلاح حديث، لكن الحماسة الإيمانية الدافقة التي كانت في قلب الخطابي وجيشه، ونصر الله تعالى له أولاً وآخراً قلب كل المعادلات، وأخرس كل الألسنة.

وكان وقع الهزيمة في أوروبا مدوياً، واستغل الخطابي الفرصة فطهر الريف المغربي من الاسبان وحصرهم في سبتة ومليلة فقط، وأقام إمارة إسلامية مساحتها ٢٠,٠٠٠ كم² وسكنها قرابة نصف مليون!!

وأقام في إمارته أحكام الإسلام، ووطد دعائم الأمن، وأنشأ المدارس والمستشفيات، وأرسل البعثات إلى أوروبا، وقلل جداً من حوادث الثأر بين القبائل حتى أن الرجل كان يلقى

قاتل أبيه وأخيه في المعارك مع إسبانيا فلا يمسه بسوء؛ وذلك لأن الخطابي عمل مجلس شورى لإدارة الإمارة من ثمانين من رجال القبائل وأوكل إليه إدارة الأموال الجزيلة التي حصل عليها من فداء أسرى الاسبان، ومن الزكاة الشرعية التي يجمعها من رعيته، وكان يحاول إفهام رؤساء القبائل مؤامرات اسبانيا وفرنسا، وهو حديث يسمعه أولئك للمرة الأولى، فإنهم كانوا مشغولين بالثارات والقتال من أجل سفاسف الأمور ودناياها، فتركوا الثأر بهذه الطريقة.

وعمله الخطابي في وقت كان المسلمون فيه في غاية من الضعف والهوان، واستطاع -وهو قاض شرعي- أن يفاجئ الاسبان بطرق عجيبة من القتال، فكان يحفر الخنادق، ويباغتهم في جبال الريف حتى أن (هوشي منه) الشيوعي الفيتنامي المشهور الذي قاوم أمريكا مقاومة ضارية في وأوائل الستينات والسبعينات الميلادية، كان يقول إنه استفاد من طريقة الخطابي.

وهنا اجتمعت أوروبا لتجهض الإمارة الناشئة التي لو بقيت لغيرت مسار التاريخ، وسبب هذا أن الاسبان توجهوا سنة ١٩٢٤ إلى أجادير عاصمة الخطابي في مائة ألف وحاصروه ثلاثة أسابيع فأظهر الخطابي ومن معه بطولات رائعة جداً ونادرة في وقت عزت فيه البطولة وانعدم النصر أمام الغرب في العصر الحديث، واستطاع الخطابي ومن معه أن يقتلوا من الاسبان أربعة آلاف في أقل الروايات، واضطر الجيش الاسباني للانسحاب ذليلاً إلى مدريد.

وهذه وقائع جرت في العصر الحاضر وهي لا تكاد تصدق؛ لأن كل المعارك التي دخلناها مع الأوروبيين آنذاك كنا ننهزم فيها على وجه مهين، فأن ينهزم الإسبان الذين خرجوا ظافرين من الحرب العالمية الأولى على هذا الوجه فإن هذا يستدعي تحركاً من أوروبا، فأرسل المارشال المتجبر المتكبر الفرنسي ليوتي -الذي كان حاكماً في الجزائر آنذاك- إلى فرنسا يقول لهم: إن انتصار العرب في الريف الإسباني وعلى سواحل البحر المتوسط يعني إنشاء امبراطورية عربية إسلامية وفتحاً جديداً لأوروبا من قبل المسلمين، وهذا أمر لا يمكن القبول به، بهذا التخويف دخلت فرنسا الحرب ضد الخطابي على رغم أنف البرلمان الذي كان معارضاً، فاجتمعت اسبانيا وفرنسا عليه في جيش عدده زهاء نصف مليون، وحاصر الأسطول البريطاني الخطابي -الأسطول البريطاني كان أعظم أسطول بحري في العالم آنذاك- وكانت الطائرات التي حاربته منتظمة في أربعة وأربعين سرباً!! وصارت تقذفه وجنده بأنواع القنابل وهو صابر محتسب في خندقه، وأوقع منهم في أوقات خسائر جسيمة وصبر صبراً جميلاً حتى أن صحفياً أمريكياً كان موجوداً آنذاك في ساحة المعارك يتابعها وهو فانسن شين قال: دخلت على عبدالكريم في خندق أمامي، والطائرات الاسبانية والفرنسية تقذف المنطقة بحمم هائلة فوجدته متبسماً مرحاً مقبلاً -الله أكبر ما أجمل وأحسن نفوس الصالحين- يضرب ببندقيته الطائرات، فتعجبت من هذا الرجل الذي استطاع أن يحافظ على إيمانه وعقيدته في خضم الظروف المحيطة به، وكنت أتمنى أن أمكث أكثر فأكثر مع هذا الرجل العظيم الذي تحيطه هالة من الوقار والجلال، وأقارن به ساسة أوروبا التافهين المشغولين بأمور تافهة فلا أكاد أجد وجهاً للمقارنة، وتمنيت أن أظل أكثر مما ظللت مع هذه الظاهرة البشرية الفريدة التي تأثرت بها أيما تأثر.

أرأيتم كيف يؤثر المسلمون الصادقون في الناس عامة وفي أعدائهم خاصة؟!

ويقول كورتي عضو مجلس العموم البريطاني: إن هذا الرجل الذي ينادي باسمه أهل آسيا وإفريقيا والهند ويتغنون باسمه إن هذا الرجل الذي يزعم هؤلاء أنه يقاتل باسم الإسلام ويعيد إمارة المؤمنين والخلافة الإسلامية إنه لخطر عظيم على البلاد الأوروبية !! هكذا كان يؤثر فيهم الخطابي الذي لا يعرفه ولم يسمع باسمه أكثر المسلمين اليوم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان المسلمون يستقبلون انتصارات الخطابي بدموع الفرح والاستبشار الشديد في الهند وعموم آسيا وإفريقيا، وذلك أنه كان يجاهد أثناء وبعد إلغاء الخلافة العثمانية فكانوا يأملون عودتها على يديه.

لكن الكثرة الكاثرة تغلب الشجاعة، فجيش عبدالكريم كان عشرين ألفاً فقط وهؤلاء مئات الآلاف ومعهم الطائرات وكل الأسلحة التي هزموا بها ألمانيا وإيطاليا والدولة العثمانية، وخانه بعض رؤساء القبائل الذين اشتراهم الفرنسيون وكانوا ينهون شبابهم عن القتال مع الخطابي!! ولم يجد الخطابي الدعم من الدول العربية والإسلامية التي كان حكامها بين عميل ومشغول بمحنة بلاده، حيث كانت أكثر الدول العربية والإسلامية قد سقطت في قبضة الصليبيين أو الشيوعين أو عملائهما فلم يجد مفراً من التسليم بعد أن بقي في مائتين فقط !! لكن كان التسليم تسليم الأبطال فقد بقي يفاوض للصلح زماناً طويلاً من منتصف سنة ١٩٢٥ إلى منتصف سنة ١٩٢٦، أي سنة تقريباً!! وكان يرفض

الاستسلام رفضاً باتاً ابتداءً لكنه لما استشار المائتين الذين بقوا معه أشاروا عليه بحقن الدماء فالطائرات كانت تقذف بالغازات السامة والقنابل وتقتل الرجال والنساء والأطفال، فأشاروا عليه بعقد صلح مشرف والبقاء في البلد والاستعداد للقتال في أقرب فرصة. وهنا لم يجد بداً من إمضاء الصلح، لكن الفرنسيين واصلوا قذف القرى بالطائرات بعد التسليم، فقال لهم عبدالكريم: سيكون من المدهش أن تصيب طائراتكم الرجال في هذه المرة؛ إذ كانت العادة ألا تقتل إلا النساء!! إن حضارتكم حضارة نيران، فأنتم تملكون

بالمستعمرين، فنفوه إلى جزيرة رينيون في المحيط الهادي شرق مدغشقر لمدة إحدى وعشرين سنة!! وكانوا قد منعوا عنه في السنوات العشر الأولى كل وسيلة اتصال بالعالم الخارجي، فحرموه من الجرائد والمجلات ومن كتبه التي اخذها معه، ثم سمحوا له بعد ذلك بها، فقضى هذه المدة الطويلة في التأمل والذكر والدعاء والصلاة، فسبحان الله كم كان يصبر عباده؛ إذ لو كان غيره لأصابه الجنون أو أمراض نفسية مزمنة لكنه الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب فيصنع حينئذ ما يشبه المعجزات.

الفرج بعد الشدة:



قنابل كبيرة إذن أنتم متحضرون، أما أنا فليس لدي سوى رصاصات بنادق وإذن فأنا متوحش!! وكان بهذا يستهزئ بهم، ويقيم الحجة عليهم لأنهم كانوا يتهمونه بالبربرية والتوحش!! سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة، فدعاة الإسلام اليوم يتهمون بالإرهاب قلباً للحقائق وتخذيلاً للمسلمين. أوصى الأمير أتباعه بالاستمساك بالدين وعدم الركون إلى المستخربين المحتلين، ولما سلم نفسه للفرنسيين -بعد كتاب صلح موثق وعلى أن يبقى في الريف- خانوا عهدهم معه كعادتهم وكعادة كل المستخربين الذين سموا زوراً وبهتاناً

ثم بدا لدولة الطغيان الفرنسية أن تعيده إلى فرنسا، فأتت به سفينة من الجزيرة ومرت بعدن للتزود فتسامع الصالحون من اليمنيين والعراقيين والفلسطينيين في عدن بمرور سفينة الخطابي فأبرقوا لمصر وطلبوا من المكتب المغربي فيها أن يحتالوا لإنزال الخطابي من السفينة، وكانت سفينة تجارية، فدبر الأستاذ عبدالرحمن عزام الأمر -وهو أول رئيس للجامعة العربية، ومن العاملين نحسبه كذلك والله حسيبه- دبر الأمر مع الملك فاروق وكان ذلك سنة ١٩٤٧، وصعد برجال إلى السفينة وطلبوا من قائدها أن يترل الخطابي لمقابلة الملك والسلام

عليه هو وأخوه وعمه عبدالسلام، فانطلقت الحيلة على القبطان، وسمح بنزول الخطابي، فأبقته مصر عندها، وهنا قامت قيامة فرنسا وثارت لكن بعد فوات الأوان، ومن الطريف أن فرنسا اتهمت مصر بالخيانة والغدر، سبحان الله فهم أهل الخيانة والغدر الذين نكثوا عهدهم مع الخطابي ونفوه إحدى وعشرين سنة. وهكذا الداعية لا يفتر ولا يقعد، فبعد إحدى وعشرين سنة من النفي والعزل عاد الأسد إلى عرينه، واتقدت الشعلة التي أطفأها الطغيان، واتصل بالمغاربة، وبالحاج أمين الحسيني ثم لما جاء جمال عبدالناصر في انقلاب يوليو سنة ١٩٥٢ بمصر فترت العلاقة بين الخطابي والثائرين، وكيف يلتقيان وهؤلاء منهجهم الارتزاق من موائد الشيوعية والرأسمالية، وطريقهم هو القهر والاستبداد، وعملهم هو إفساد البلاد والعباد، وهذا طريقه الجهاد في سبيل الله، ومنهجه الإسلام، وعمله دعوة في سبيل الله؟ فكانت النتيجة أن أهمله المسؤولون المصريون وضيقوا عليه الخناق عام ١٩٦٢ ولم تذكره وسائل الاعلام بكلمة فمات سنة ١٣٨٢ هجرية ولم يؤبن التأبين اللائق به.

لكن هكذا كل عظيم من الرجال يموت في هذا الزمان فقلما ينال ما يستحقه من إبراز لعمله، وإظهار لمآثره، وبيان لجهاده ودعوته، لكن لا يضره أن العبيد أهملوه وملائكة السماء -إن شاء الله- استقبلوه، ولا يؤثر فيه إخمال سيرته إذا كانت مكتوبة في الملأ الأعلى بحروف من نور بإذن العزيز الغفور. ونحن لن نيأس أبداً إن شاء الله تعالى، ففي الإسلام عشرات الآلاف من الأبطال من أمثال الخطابي، وسيكون للإسلام دولة بإذنه تعالى على أيدي احفاد هؤلاء الأبطال.



تدافع واشنطن وطهران على ارض العراق

سالم عبد اللطيف

في الوقت الذي تدور فيه رحى حرب الكتل السياسية فيما يعرف بحرب كسر العظم تجتمع خيوط اللعبة الممتدة من واشنطن الى طهران.

الرسالة التي حملها القنصل الجديد من اوباما الى مسعود البرزاني والتي لم تكشف الدوائر السياسية او وسائل الاعلام عن مضمونها، الا انها بالتاكيد تحمل توجيهات تخص الحراك التزاحمي على السلطة بين طرفي جبهتي التزاحم جبهة علاوي برزاني ومن التحق بهما وبين جبهة المجلس الاعلى والدعوة والتيار الصدري.

جبهة واشنطن هذه لديها من الملفات التي لو استطاعت تفعيلها ستزيح الجبهة الطهرانية وان كانت تتدرع بسيطرتها على مؤسسات الدولة وتستقوي بتحريك الشارع طائفيا وتستفرد بالدعم الايراني بلا حدود شريطة وحدة صفهم وعدم الالتفات الى نزاعاتهم الشخصية الناخرة فيهم حد العظم.

هذه الاحزاب اجتمعت في طهران لتستمع الى اوامر مباشرة من المرشد الاعلى الايراني وتوجيهاته لهم وامره لهم برص الصف وعدم تغليب المصالح الشخصية تجاه ما سماها قضيتهم المركزية.

المشهد السياسي في العراق تتصاعد حدة وتيرته، بغياب الجهد الوطني المناهض والممانع لهم، فمثلما يتحرك العملاء بالرغم من تلوثاتهم لابد للجهد الوطني من صوت يفرز هذه التداخلات ويكشف هذا السوء فقد آن الآوان للحديث بشكل مباشر عن حقيقة هذه الصراعات وانها ستؤدي بالبلد الى كارثة التشظي والتقسيم لا سمح الله.

الصراع اليوم بين هذه الاحزاب والكتل السياسية يعبر بشكل واضح وجلي عن حدة هذا الصراع من خلال تخوفاتها التي ان تحققت فانها تضعها خارج دائرة التأثير السياسي.

ملفات هذا الصراع تنوعت على مدار اكثر من ستة اشهر بين سحب الثقة، والاستجواب، وملفات الفساد، والاستحواذ على السلطة، ملفات تقض مضاجع الساسة وتخيفهم الى درجة التحايل على تجاوز مطباتها بتقديم المرشحين للوزارات الامنية فقد اعلن مؤخرا ان المالكي بصدد الموافقة على مرشحين اربعة للوزارت الامنية والمخابرات والامن الوطني في حين ان امرا صدر منه باحالة ثلاثين ضابطا على التقاعد لعدم ولائهم له.

دفاعات المالكي تنوعت بين طلب الحوار ورفض الاستجواب وسحب الثقة والتهديد بانتخابات مبكرة ناهيك عن دفاعاته في الخطوط الامامية التي وضع فيه اعضاء من البيضاء ليتولوا الرد على من يستهدف المالكي.

رموز دفاعاته تتمثل بتصريحات البطيخ وعالية نصيف والصيهود وهم رموز بديلة عما كان يقوم به عباس البياتي الذي اكتفى بتصريح الاستنساخ وكذلك حيدر العبادي وحنان الفتلاوي.

وفي المقابل تحاول لاهثة جبهة واشنطن ان تستجمع قواها لمغالبة جبهة طهران ولكنها تصطدم بمؤسسات اضحت مجيرة للمالكي وائتلافه فالمحكمة الدستورية قادرة على نقض اي قرار او تشريع يصدره البرلمان او غيره من مؤسسات الدولة بمعني ان مقاليد الحكم اصبحت في جيب المالكي ربما لنكوص وتاخر دور واشنطن نتيجة انشغالها بانتخابات الداخل الامريكي او ربما في المخطط شيء ستكشف عنه الايام القادمة.

الامور تتجه نحو التصعيد ولعل رسالة اوباما واجتماع الخامنئي يستحوذان على مشهد الصراع لتدفع باطرافها وادواتها الى مزيد من التصعيد استثمارا للوجود على الارض.

موقف التيار الصدري الرجراج محسوب طهرانيا بدقة فهو دخل عباب سحب الثقة وانسل منه باسرع من لمح البصر بينما مناداة جبهة واشنطن بتحديد ولاية رئيس الوزراء بولاتين ستصطدم بتشريع لا ياخذ بيد جبهة طهران غلوة لنقضه وتفتيته.

ومع كل هذه التخوفات فالصراع بين الجبهتين راجع الى مرجعيتيهما في واشنطن وطهران، وهو ما يجعل الاستجواب خطرا على جبهة المالكي ومن يقف معه، فمهما تدرعوا واحتموا بدفاعاتهم فان كشف الملفات امام العالم سيجعلهم في موقف خطير فالجميع منغمس بالفساد الاداري وانتهاكات حقوق الانسان وغارق فيها حتى شحمة اذنيه وما تقرير السفارة الامريكية وان كان نفته لكنها لم تنف مضمونه بوصول حجم السرقات الى ما يربو على السبعمائة مليار دولار ومن خلال تفصيلات التقرير فان لا احد من بين الجبهتين يسلم من هذه الاتهامات فالثروات المليارية لا يمكن اخفاؤها مهما حاول السراق.

الرسالة الثانية والأربعون:

تهنئة - وحقيقة - وواجب

المكتب السياسي

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

نتقدم بالتهنئة إلى العالم الإسلامي لحلول شهر رمضان المبارك، ونسأل الله أن يجعله شهر خير ويمن وبركة، وأن يعين المسلمين فيه على صيام نهاره وقيام ليله والتزود فيه من الخيرات، وأن يمد المجاهدين فيه بنصره ويمن على الأسرى والمعتقلين بالحرية، وللجرحى بالشفاء، ولأهالي الشهداء والمعتقلين والمغيبين بالصبر، وأن يرحم الشهداء.

لقد اعتدنا في مناسباتنا كلها - منذ قيام جهادنا ضد الاحتلال الأمريكي ومن معه لبلدنا - أننا حين نقدم تهانينا فإننا نقرنها بمشاهداتنا للواقع الذي تعيشه أمتنا، وشهادتنا على ما يجري في ساحاتنا؛ فنجعل من الألم الذي نعيشه ممرا للأمل الذي نطمح إليه، ومن الجروح التي نعانيها قوة من أجل تحقيق الفتوح التي نسعى إليها، فلا نستسلم للألم فنخضع للواقع المر، ولا نتجاوز الواقع فنعيش في خيالات متوهمة؛ بل نسعى للمزج بين الاثنين لنجعل من الواقع جسرا يوصلنا إلى ما نطمح إليه بإذن الله تعالى.

ونحن اليوم إذ نستقبل شهر رمضان المبارك ونودع ما قبله فإننا نستشعر آلام الأمة ولاسيما أبناء العراق وما يعانوه من مآسي وانتهاكات ضدهم، والعالم في سكوت مقصود عن كل الجرائم التي ترتكبها حكومة الاحتلال الحالية، وسكوتهم إقرار وتشجيع لها في الاستمرار بمنهجها الإجرامي بل ربما القيام بالمزيد منها.

ولا يقتصر عجبنا على العالم الذي يشارك حكومة الاحتلال جرائمها ضد شعب العراق بسكوته -وكأنهم أجمعوا على إضعاف العراق وإبقائه بؤرة صراع ومحور دوامة للعنف- نقول لا يقتصر عجبنا على ذلك؛ بل نعجب لكل من يستمر في ركوب قطار هذه (الحكومة) الإجرامية مدعيا (خدمة البلاد والعباد)، فعلى من يكذبون ومن يعتقدون أنهم يخدعون بهذا الادعاء؟ فقد بات من المسلمات أن المشاركة في هذه (الحكومة) مساندة لها في جرائمها وتأييد في انتهاكاتها، وبات معروفا أنها (حكومة) مرضي عنها من قبل الاحتلالين - الأمريكي ثم الإيراني - مدعومة من قبلهما، وأنها بمجرد الانتهاء من استغلالها للأطراف المشاركة تتخلص منهم بأي طريقة وأسهلها تهمة الإرهاب فلا تدعهم يتنعمون بفتات المناصب التي أغرتهم بها من قبل.

وقد أثبتت كل الأطراف المشاركة بهذه (الحكومة) أنها متآمرة على العراق وشعبه، فكل خصوماتهم وصراعهم المعلن في الإعلام ما هو إلا وسيلة لتحصيل مناصب جديدة أو الحفاظ على منافع مكتسبة أو لتقاسم غنائم جديدة، فالأمر لا يتعدى ما يجري بين اللصوص حين يقتسمون الغلة، فمهما اختلفت مسمياتهم وانتماءاتهم فهم يشتركون في صفات (الكذب والتزييف والادعاء)، وهم مشتركون في سرقة ثروات العراق - وإن تفاوتوا في مقدار ما يسرقون -، وأياديهم ملطخة بدماء الأبرياء، وسجلهم واحد في كل الانتهاكات لحقوق الإنسان وفي تدمير البلاد.

إن أبناء شعبنا العراقي اليوم مدعوون للمشاركة بقوة في الوقوف بوجه هؤلاء اللصوص جميعا، وأن يضع الجميع يده بيد الآخرين لإزاحة الظلم عنهم، ولن يتمكن العراقيون من التخلص من واقعهم المرير هذا إلا بمساندة مشروع المقاومة العراقية الساعي لتحرير العراق من الاحتلال وشروره وآثاره، وأول الطريق هو إفشال مشاريع الاحتلال وحكومته الحالية الساعية إلى تقسيم العراق وزراعة الفرقة بين أبنائه.

والواجب الأكبر يقع على عاتق فصائل المقاومة العراقية وكل القوى المناهضة للاحتلال في تجميع صفوفهم برؤية موحدة تتلخص برفض مشاريع الاحتلال جملة وتفصيلا والاتفاق على ضرورة العمل الجاد لإفشالها بمقاطعتها بكل وضوح، فطريق المقاومة والمقاطعة والمناهضة لا يقبل المخاتلة والاحتيال، فلابد من الصدق في القول والعمل وتطابقهما حتى نستعيد الثقة فيما بيننا، وبصدقنا مع الله ثم صدقنا مع أنفسنا ومع الآخرين نكسب ثقة الناس فنكون أهلا لنصر الله الذي وعد، والله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ رمضان/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/٧/٢٠م



حرب العصابات

[الحلقة الثانية]

د. محمد الجبوري

التكتيك في حرب العصابات

يتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين، هما الكمين والإغارة، ورغم تباين الكمين والإغارة في بعض التفصيلات الفنية، إلا أن كلا منهما يخضع لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك العصابات أيا كان الشكل المتخذ فيه.

وسنشير فيما يلي إلى القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات ثم نتناول بعد ذلك كلا من الكمين والإغارة.

القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات

– الهدف التكتيكي هو المقاومة لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب، ولهذا قال ماوتسي تونج: «على رجال العصابات أن يكونوا خبراء في الفرار».

– يجب الحذر دائما من حصار العدو، والتملص فورا من القتال عند بادرة ذلك.

– يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب.

– يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين.

– يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصينا طبيعيا، ومجهزة هندسيا للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلا عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار.

– يراعى عدم ترك أية آثار عند الانتقال أو التوقف للراحة.

– يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمنا.

– تحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا يفسد بالمياه والرطوبة.

– يراعي السرية التامة، فخطط التحرك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلا عن الرئيسية بالطبع، لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل.

– يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.

– الاندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك العصابات.

– المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك العصابات.

– يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة.

– يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها السيكلوجي، فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا.

– يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات.

– يجب أن يعتمد رجال العصابات على



جهودهم الذاتية للتعيش، فيتفرقون للحياة ويجتمعون للقتال.

أولا: الكمين

الكمين -كتكتيك قتالي- تعرفه القوات النظامية كذلك، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق.

يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو لدى القوات النظامية في أسسه الفنية. إلا أن الكمين عند رجال

العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها، الاعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإخفاء والتمويه والانسحاب وتكديس الأسلحة والمعدات المطلوبة، وكذا تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي.

ويقصد بالكمين، الاختفاء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو تحت سيطرته، حيث تقتحمه قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع.

ولنجاح الكمين بهذا المعنى، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات، هي مجموعات الملاحظة، والاقتحام، والوقاية وستر الانسحاب.

ويرى أرنستو شي جيفارا أن من الممكن أن يتم الكمين بطريقة أخرى سماها هو «الرقصة الموسيقية» وفيها ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات تحتل كل منها اتجاها جغرافيا معينا وتقبع فيه انتظارا للعدو.

فاذا ما جاء العدو وتوسط هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإذا ما هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوما وانسحابا حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية.

ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلا أو نهارا، إلا أنه يراعي تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلا.

كما يرى كل من ماوتسي تونج، والجنرال نيجوين فوق جياب قائد جيش التحرير الفيتنامي - فيما سبق - أن من الممكن تنفيذ الكمين بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة ثم يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعا لخدعة ماكرة حيث تكون مجموعات كبيرة قد طوقته هو أيضا.

ولا تعليق لنا على هذه الطرق، فكلها صالحة للتطبيق إذا ما روعي فيها تجنب النمطية والتكرار والبلادة في التنفيذ.

ثانيا: الإغارة

والفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الكمين انتظار وترقب في موقع جيد، بينما الإغارة تقدم مدروس إلى هدف مختار بعناية.

ففي الإغارة تتقدم القوة المغيرة مراعية الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل، ثم تقوم هذه القوة باقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه.

وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة، هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه، إلا أن لكل إغارة أهدافا خاصة أخرى قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه.

وجدير بالذكر إن الانسحاب في الإغارة يعتبر من أهم مراحلها، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها، بينما لا تتمتع القوة المغيرة بأي ستارات من النيران الثقيلة لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالبا، ولهذا يعمد رجال العصابات إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الوعرة الصعبة، مع تلغيم هذه الطرق بالإشراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة.

وفي ختام الكمين والإغارة نذكر بأن كلا منهما قد يجري تنفيذه من قواعد مبثوثة بين تشكيلات العدو، كما قد يجري تنفيذه بأسلوب التسرب والانتشار داخل خطوط العدو.

التقدم العلمي

بديهي أن رجال العصابات وقد ذكرنا من حالهم ما يدل على تواضعه التام، لا يستطيعون إلى التقدم العلمي سبيلا، فأنى لهم البيئة العلمية التي تستطيع تنمية واستعمار العقول العلمية؟ إن هذه البيئة تتطلب إمكانيات يقصر عنها رجال العصابات، فالفقر والتقدم العلمي ضدان لا يجتمعان بأدنى تأمل.

ورغم وضوح القاعدة السابقة في ذهن رجال العصابات، فإنهم لا يألون جهدا في التمتع بالتقدم العلمي وآثاره حتى ولو من قبيل إثبات الذات وإراحة الضمير، ولهذا تراهم يتلهفون أيما تلهف إلى الأدوات الفنية من مثل الراديو والرادار واللاسلكي والمواصلات الخطية لما تعطيه هذه الأدوات من إمكانيات رحيبة في العمل الحربي.

بل إن رجال العصابات يحاولون تصنيع هذه الأدوات أو مثيلها بالإمكانيات المحلية المتواضعة التي يملكونها. وفضلا عن ذلك فإنهم يعمدون إلى الذؤابة من أسلحة وأدوات العدو فيستولون عليها، أولا ليستفيدوا بها، وثانيا لإهانة جنود العدو وإشعارهم بأنهم لا يزيدون عن أن يكونوا حمالة لأعقد الأسلحة والمعدات.

وبالإضافة إلى هذه الطرق، فإن رجال العصابات يرحبون دائما بكل معاونة صديقة تتيح لهم تقليل الفجوة العلمية بينهم وبين عدوهم.

ويتضح مما تقدم أن عنصر التقدم العلمي يعد من أضعف عناصر الحرب في حرب العصابات، إلا أن المتابع يرى أن رجال العصابات لا يبخلون في سبيل تعويضه بأي ثمن حتى ولو كان هذا الثمن هو الدم.

الخطة في حرب العصابات

الخطة العسكرية تعتمد على أركان أربعة، هي الهدف والطاقة، والأسلوب، والتوازن المطلوب في مرحلة المفاوضات.



أولا : الهدف

ولحرب العصابات هدف واحد، هو الحصول على نصر سياسي كبير من آلاف من الانتصارات العسكرية الصغيرة فليس بوسع رجال العصابات أن يتجهوا مباشرة إلى مركز الثقل المعادي إذ أن إمكانياتهم الواقعية تقصر دائما عن هذا البذخ.

ولا يخفي رجال العصابات فكرتهم الاستراتيجية في هذا الهدف، فهم يرون أن هذا الهدف هو السبيل الممكن والوحيد لتعميق السلبيات التي تلحق بالجيوش الإدارية وتحييد الإيجابيات التي تتمتع بها.

ويوضحون ذلك بقولهم إن للجيوش الإدارية إيجابيات أربع هي: القوة البشرية المدربة، والتسليح، والشؤون الإدارية والتنظيم.

وسلبيات ثلاث هي: الوقت، والروح المعنوية، وموانع مسرح العمليات.

ويرى رجال العصابات أن السبيل إلى تحييد الإيجابيات وتعميق السلبيات هو الحرب الطويلة الأمد التي تعتمد على أسلوب اللدغات الصغيرة التي تكون في مجموعها جرحا غائرا في الجبهة السياسية للعدو.

ويتسلح رجال العصابات في سبيل تحقيق هدفهم السابق بالصبر التام، ولا يقبلون مطلقا أي اقتراحات تنبع من فقدان الصبر أو تعجل الحسم العسكري.

ثانيا: الطاقة

وبينما تحسب الطاقة في الجيوش الإدارية بطريقة مادية كما سبق (القوة البشرية المدربة+ التسليح+ الشؤون الإدارية+ التنظيم) ناقص (موانع مسرح العمليات + طول الوقت + الروح المعنوية المنخفضة) فإن طاقة القوات في حرب العصابات تقاس بطريقة معنوية هي (الحافز السياسي+ التأييد الشعبي+ التأييد الدولي). ولهذا ففي وسع عدد محدود نسبيا من رجال العصابات -إذا ما تمتعوا بالحافز السياسي القوي، والتأييد الشعبي المناسب، والتأييد الخارجي الملموس- في

وسعهم، أن يشنوا حربا للعصابات لا سبيل إلى إيقافها أو هزيمتها، خصوصا إذا ما تجاوزت المرحلة الدفاعية البحتة (مرحلة التشكيل)، وخصوصا إذا روعي في حسبان الطاقة استبعاد أصحاب الحماسة الهشة والرجال الذين من ورق، فضلا عن أخذ الخيانة والخونة في الحسبان.

ثالثاً: الأسلوب

وبالنظر إلى أن رجال العصابات يحسبون قوتهم بطريقة معنوية -كما سبق- كما أنهم يقدرون لهذه القوة أن تنمو وتتزايد مع استمرار المعارك، فإنهم لذلك ينبذون تماما أسلوب المعارك الفاصلة التي تؤدي في النهاية إلى مركز الثقل المعادي، ذلك أن هذا الأسلوب، وإن كان متناسبا مع الحروب الإدارية التي تتميز بتوفر الإمكانيات المادية القتالية، إلا أنه لا يتناسب مع حرب العصابات لكونها حربا معنوية لا مادية، سياسية لا إدارية، ولهذا يستبدل رجال العصابات أسلوب المعارك الفاصلة بأسلوب المعارك الصغيرة المتعددة التي -تعبر تماما عن العلاقة المتميزة بين الهجوم والدفاع في حرب العصابات، تلك العلاقة التي يشرحونها بقولهم: «إن حرب العصابات تخاض استراتيجيا بالدفاع وعلى الخطوط الخارجية، وتكتيكيا بالهجوم وعلى الخطوط الداخلية».

ويبرر رجال العصابات هذا الأسلوب بالمبررات التالية:

- يتفق هذا الأسلوب مع مبدأ إطالة أمد الحرب إلى أقصى حد ممكن.
- كما أنه يتناسب مع فكرة تحرير الأفراد لا الأراضي إذ إن ما يهم رجال العصابات هو ازدياد التأييد الشعبي يوما بعد يوم، ولو على حساب التراجع المكاني.
- يساعد هذا الأسلوب على حماية القوة البشرية لرجال العصابات، بينما يؤدي إلى إنزال أفدح الخسائر بقوات العدو.
- يمكن هذا الأسلوب رجال العصابات من تطوير حربهم من البسيط إلى المركب بالتوازي مع نمو تشكيلاتهم المسلحة.
- يسمح هذا الأسلوب ببناء القوات ماديا وسياسيا أثناء القتال.
- وأخيرا، يتفق هذا الأسلوب مع فكرة الاعتماد على النفس.

رابعا : وضع القوات في مرحلة المفاوضات

واستطرادا مع فكرة الحرب السياسية، فإن رجال العصابات لا يدخلون مرحلة المفاوضات إلا بعد تحقيق التوازن السياسي لقواتهم، ذلك أنه إذا كان المهم في الحروب التقليدية أن ندخل مرحلة المفاوضات السياسية بقوات متوازنة ماديا، فإن المهم في حرب العصابات أن يدخل رجالها المفاوضات بقوات متوازنة

سياسيا.

ويقيس رجال العصابات توازنهم السياسي بما يلي:

- تحرير غالبية السكان سياسيا.

- توفر بعض التشكيلات النظامية القادرة على خوض بعض المعارك المعنوية الفاصلة، مثل معركة ديان بيان في عام ١٩٥٤ في فيتنام الجنوبية.

- تأييد غالبية الدول لرجال العصابات في الأهداف السياسية التي يستهدفونها.

فإذا أحس رجال العصابات بتوافر هذه العناصر الثلاثة، فإنهم لا يترددون في دخول مرحلة المفاوضات معتمدين على توازنهم السياسي هذا لتحقيق النجاح في هذه المفاوضات.

الإعداد لحرب العصابات

تحتاج حرب العصابات إلى إعداد من نوع خاص، يرجع ذلك إلى أن نقطة البدء في حرب العصابات هي مجموعة من الرجال المؤمنين بمبدأ، والذين لا يملكون من أسباب القوة إلا فيض هذا المبدأ على ذواتهم فقط. هم لهذا يبدؤون من الصفر للإعداد لحرب العصابات، يقومون بإعداد التشكيلات المسلحة، وتهيئة المناخ السكاني للعمل، فضلا عن توفير الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة.

ونتناول فيما يلي كيفية الإعداد لكل جانب من هذه الجوانب.

المبحث الأول: إعداد التشكيلات المسلحة

ويمر إعداد هذه التشكيلات بعدة مراحل، هي التجنيد، والانتقاء، والتوزيع، والتدريب.

ونشير فيما يلي إلى معنى كل مرحلة من هذه المراحل:

أولا : مرحلة التجنيد

وفي هذه المرحلة تقوم المجموعة الأولى من رجال العصابات (قادة الحزب السياسي القائد) ببث دعوتها السياسية لدى أقرب الناس فكريا إليها، مستهدفة بذلك استقطابهم إلى تشكيلات العصابات.

ويلي ذلك إرسال هؤلاء الأفراد المنضمين في مجموعات صغيرة إلى المناطق المجاورة لحث السكان على التطوع في حرب العصابات معتمدين في ذلك على استغلال بعض الاعتبارات لإذكاء الروح التطوعية بين السكان. ومن أمثلة هذه الاعتبارات الاعتبار القومي في حالة ما إذا كانت الحرب ستنشب ضد عدو محتل أو آخذ في الاحتلال، واعتبار الظلم الاجتماعي وفساد جهة الإدارة إذا كانت الحرب ستنشب ضد حكومة ظالمة أو غاشمة.

والمتأمل، يرى في سلوك العصابات على النحو السابق نوعا من أنواع التآمر، ويعترف رجال العصابات بذلك، ويبررون مسلكهم بالاحتكام إلى الشعب ليقول كلمته في إسباغ الشرعية على عقيدتهم السياسية، وباعتبار أن شرعية الثورات في نجاحها وقبولها من الشعب.

ثانيا : مرحلة الانتقاء والتوزيع

وفي هذه المرحلة يتم إجراء الاختبارات اللازمة لفرز المتطوعين على أسس موضوعية، ثم توزيعهم توزيعا مناسبا لإمكانياتهم الفكرية والجثمانية والنفسية.

ولا مجال في هذه المرحل للوساطات أو العوامل الشخصية، فرجل العصابات المتطوع لا يعمل إلا في ظل الرضا التام والشعور بالاقتناع.

وتتسم توزيعات العصابات بالبساطة، فهي لا تزيد عن درجتين (قائد عسكري وقائد سياسي+ مجموعة رجال في الوحدات الأولية، أو مجموعة وحدات أولية في الوحدات المركبة).

ثالثا : مرحلة التدريب

ونبدأ هذه المرحلة فور نهاية المرحلة السابقة، ولاشك أن مرحلة التدريب تعد من أصعب وأخطر مراحل الإعداد لحرب العصابات.

فأما أنها أصعب، فذلك يرجع إلى افتقار العصابات التقليدي للمدربين المهرة، وأما أنها أخطر فذلك يرجع إلى صعوبة إجراء التدريبات العسكرية أو حتى شبه العسكرية دون أن يحس بها العدو النظامي ويسرع باجتثاثها والعصابات لم تزل بعد هشة.



ولا يتدرب رجال العصابات على نمط واحد، بل هم يتدربون وفقا للمهام المنتظرة ودور كل واحد منهم فيها، فهناك من يتدرب على القتال والعنف، وهناك من يتدرب على الاغتيال والتخريب، وهناك من يتدرب على معاونة القوات النظامية الصديقة إذا كان منتظرا اشتراكها في الحرب.

وأخيرا فهناك من يتدرب على أعمال الإعاشة والشؤون الإدارية وتوصيل المعلومات والأوامر.



الجهاد الأكبر قد... حان؟؟

حامد النجم

إن المجاهد المقاوم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة (لاإلـه إلا الله محمد رسـول الله) قد عَقَد صفقةً رابحة لا رجعة فيها، فباع نفسه التي بين جنبـيه وماله ووقته لله؛ ليقبض الثمن جنات الفردوس العلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقا.

ولكن من سنن الحياة أن كل أمر تمضي عليه الأيام والشهور بل السنين لابد وأن تعتريه بعض الرتابة أو تعوّد الحال وقد يتسلل إليه الفتور، وهنا نريد أن نقف ونتأمل؛ لأن الزمان والأيام والأوقات تشجع على الوقوف والمراجعة وتدارك ما فات، فشهر المجاهدة والصبر وإصلاح النفوس قد هَلَّ علينا، فكيف سنجاهد ونقاتل في هذا الشهر؟.

بداية سنترك العمل الميداني القتالي لأهله والمختصين فهم أعلم وأدرى، ولكن سنأتي إلى المجاهد المقاتل (الإنسان) فهو ليس آلة تستعمل أو يطلب منها فتؤدي فقط، بل هو أخ وأب وزوج وفرد في مجتمع يمثل لبنة منه، ومجاهد في سبيل الله، لذا كان واجبا عليه:

> "يا أيها الناس: إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساء بعمائم ولحى"
>
> ابن الجوزي

١. أن يقف مع نفسه أولاً ليراجع أمور عدة منها: نيته وإخلاصه وأهدافه، التزامه بالطاعات من فرائض ونوافل؟، ورده من كتاب الله وكم يرتل أو يحفظ، ورده من الأذكار المأثورة الصحيحة، صدقاته وإنفاقه، استشعاره لمعية الله وتأييده له وقربه منه، برّه بوالديه وصلة رحمه...

٢. أن يقف مع إخوته في الجهاد والعمل المقاوم: هل كان خير عونٍ لهم في مهماتهم؟ هل ذاب وتواضع في العمل كفريق ليصل لأحسن المأمول؟ هل سامح وغفر لكل أخ أساء من غير قصد؟ هل كان محل ثقة وتفاؤل الجميع؟ هل كان صدّاحاً بالحق حاثاً على التضحية والإقدام وبذل المزيد؟.

٣. أن يقف مع قادته ومسؤوليه: هل كان يتحلى بالطاعة والجندية فيما يرضي الله؟ هل كان مقداماً شجاعاً لا يهاب الصعاب؟ هل كان مضحياً يتسابق إلى الشهادة في سبيل الله أو النصر على الأعداء قبل كل إخوانه؟ هل كان مؤتمناً عند المشورة مخلصاً في نصحه لقادته، كاتماً لأسرار العمل كالحصن المنيع؟.

٤. أن يقف مع أهله (عائلته: والديه وأخواته وإخوانه وزوجته وأقاربه) هل كان القدوة فيهم وبينهم يحبوه ولا يجدون منه إلا الخيرَ وصالحَهم، هل أدى حقوقهم بقدر ما يستطيع، هل كسبهم لصفه في الجهاد والمقاومة والممانعة حتى ولو بأضعف السُبل كأن يقدّموا له ولإخوانه الدعاء بالنصر والتمكين.

٥. أن يقف مع القرآن الكريم وقفة لازمة ويجعل من الشهر الفضيل مناسبة للبدء ومن ثم التواصل معه بعد انقضاء رمضان، فالقرآن معين لا ينضب، ونور لا يخفت، وبحر بعيد الغور، يمد الناس

عامة والمجاهدين خاصة بما يروي ظمأهم ويشبع حاجتهم، إنه مدرسة بناء وتقويم، وإصلاح وإرشاد.

إن المجاهد (الإنسان) جنديًا كان أم قائدًا يعيش في كنف مرحلة مهمة من شأنها أن تكون سببًا في تسنمه أعلى الدرجات المتمثلة في اصطفاء الله له، مصداقًا لقوله: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾؛ فالاتخاذ والاصطفاء نتيجة متوقعة لمن رابط في الميدان، وتلك صفة عظيمة لا تضاف لأحد من الخلق سوى المجاهدين، ومن هنا كان المجاهد مصدرًا يتزود منه غيره كافة مزايا السلوك وأغذية الروح، والمصدر لا ينبغي له أن ينفد أو يتباطأ في تزويد من رغب الاستقاء منه، ولذلك كان عنوان هذه الوقفات التي قرأها المجاهد: (الجهاد الأكبر قد.. حان) لأن جيشاً كل جنوده وقادته يجاهدون أنفسهم ويصلحونها ويتزوّدون ليمدوا غيرهم في ضوء جزئيات الوقفات آنفة الذكر وغيرها؛ يكون جيشاً ربانياً يحظى بتأييد الله ومعيته ونصره، فلا يقدر عليه الأعداء ولا يجدون إليه سبيلاً؛ بإذن الله ثم بقوة وصلابة وطاعة والتزام صفوفه وجنده.

ومن صور التزود والإعداد للجهاد الأكبر، أن يقوم المجاهد باتباع سنن من سلفه من صنّاع الحياة المجاهدين واقتفاء آثارهم؛ لأن فيها من عناصر تربية النفس وتزكية القلب الشيء الكثير، فهذا قائد لا يعرف إلا النصر ورغم ذلك تمنى الشهادة، وذاك قائد آخر لا يهمه إن كان في المقدمة أو المؤخرة معروفاً أو غير معروف، وثالث كان قائداً أعلى لا يهتم بالنصر فقط؛ بل يسعى إلى أن يعرف المسلمون أنه نصر من عند الله، لا بذكاء الأشخاص ومهاراتهم فهو يركز على صلاح النفوس أيضاً لأن بصلاحها يأتي النصر بإذن الله.

والقادة الثلاثة على صواب ليس لأحد منهم مصلحة شخصية: أوّلهم خالد بن الوليد، وثانيهم أبو عبيدة بن الجراح، والثالث هو عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنهم أجمعين﴾ فقد خشيَ عمر بن الخطاب أن يقول الناس أن النصر من عند خالد وينسون ربَّ خالد، فأراد أن يعلمهم درساً يؤكد لهم فيه أن النصر من عند الله وحده، فأرسل إلى أبي عبيدة بن الجراح أن ينحي خالداً ويقود الجيش مكانه، ولكن أبا عبيدة تأخر في إتمام ذلك، فلما علم خالد وسأله عن تأخره قال: «خشيت أن أقطع عليك حربك»، ثم لم يلبث حتى قاد الجيش بعد أن تنحى خالد، إلا أنه كان نِعْمَ الوزير والمستشار المؤتمن لقائده الجديد أبي عبيدة وبالكفاءة نفسها حتى تمّ الفتح تحت قيادة الجرّاح، فكسب القائد المعركة، وكسب الآخر نفسه، وكسب الأمير الناس والمعركة.

فحين يجعل المجاهد المعاصر من هؤلاء الكبار مُثلاً عُليا ومصادر يتزود منها، لن تتوقف في طريقه عوائق تحول دون تطبيقه لمقتضيات الجهاد الأكبر ولوازمه، كالانتصار على النفس وجفاء الهوى والتعالي على حب الدنيا، ولنا خير مثل في حادثة القائد المجاهد (صلاح الدين الأيوبي) عندما خرج ليلا ليتفقد جيشه وجنوده في خيامهم، فوجدهم منشغلون بقيام الليل والصلاة والدعاء وقراءة القرآن، إلا خيمة واحدة كانوا يتحدثون بأمور الدنيا فقال لهم قولته الشهيرة: (من قِبَلكم نؤتى) أي أن العدو قد يخترق صفوفنا إن انشغلنا بمثل ما أنتم عليه من حديث الدنيا.

فهيا بنا نبدأ بالجهاد الأكبر في شهر الخير والبركات والمغفرة والرضوان شهر رمضان.



نحو... الفراتين

ياسين العراقي

نحو الفراتين يمم سيرها الابل   واقرأ سلاما على اهليك يا رجل
يمضي الزمان وتمضي عبره صور   والذكريات صدى في النفس يحتمل
جمر الفراق على الاكباد متقد   ما كنت احسبني عن الاوطان ارتحل
كم من حبيب بكى بالدمع ودّعنا   من حرقة ألآه كان السيل والهطل
سارت قوافلنا الى المجهول تحملنا   واللّيل ارخى سدولا حاكها الملل
حطّت حقائبنا في كل قاصية   جابت رحاب الفلا ضاقت بنا السبل
صرنا كذي النّون بطن الحوت مسكنه   أو كآبن طفراء لا ناقة ولا جمل
يا يوسف الحن رؤيانا بها خلل   تسع عجاف ولا خضر بها أمل
في غيبهن السجن صار اللّبث متصلا   عاما وعاما وما مرت بنا الابل
يا صبر ايوب اشهد اننا بشر   قد مسنا الضر حلت بيننا العلل
امسى العراق لنا سجنا ومقصلة   من لا يصانع بالارهاب يعتقل
ان عسعس الليل نرجو الله رحمته   كل الاكف الى الرحمن تبتهل
في كل زاوية رعب يهددنا   بين الداربين كان الموت والاجل
يا باسمك اللهم كان جهادنا   كان العراق لنا نبعا ننتهل
من كل ليث حصور قاد جحفله   يا ابن الفراتين انت الفارس البطل
شمس الفدا اشرقت من بين اعيننا   فالموت عرس به الابطال تحتفل
واليوم نطوي من الايام صفحتها   عودا الى من به التاريخ منشغل
للباسقات وبغداد الفدا شوق   للبصرة الفيحاء للسياب ارتحل
للناصرية او ميسان او نجف   ام كربلاء وفيها الحادث الجلل
ام للمنى وخيل الحق مسرجة   ام بابل المجد اذ دانت لها دول
للبرتغل وللنارنج اغنيتي   في القادسية جرح الشوق يندمل
صوت النواعير في االانبار يطربني   لحن الربابة فيه العشق ينجدل
قل لابن اربيل لا تنكر اخوتنا   لا يبرأ الظفر من لحم وينفصل
ما اجمل الليل والسمار في وطني   والبدر مكتمل في الماء يغتسل
بغداد تبقى لمن بالضّاد قد نطقوا   شمسا تضيء وترنو نحوها المقل
مني السلام الى بغداد اقرئه   مهما يطول النّوى او سرت يا جمل



أرجوك... لا تتخلى عني!

قال الجندي لرئيسه:

صديقي لم يعد من ساحه المعركه سيدي...

أطلب منك الإذن الذهاب للبحث عنه...

الرئيس:

«الاذن مرفوض»

و أضاف الرئيس قائلا:

لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنه قد مات

الجندي لم يعط اهمية لرفض رئيسه وذهب وبعد ساعة عاد وهو مصاب بجرح مميت حاملاً جثة صديقه..

كان الرئيس معتزاً بنفسه:

لقد قلت لك أنه قد مات.

قل لي أكان يستحق منك كل هذه المخاطره للعثور على جثته؟

أجاب الجندي «محتضراً» بكل تأكيد سيدي..

عندما وجدته كان لا يزال حياً.

واستطاع أن يقول لي:

«كنت واثقاً بأنك ستأتي»

الصديق هو الذي يأتيك دائما حتى عندما يتخلى الجميع عنك

ليث العاني

ولد البطل في مدينة الفلوجة اسماه والداه ليثا كأنهما يعلمان ما سيسطره هذا الليث من مواقف تدل على ليوثته كان ميلاده سنة ١٩٧٧م من أسرة عرفت باستقامتها وورعها وأمانتها، اسرة عربية الاصالة اسلامية المنزع تحب القران الكريم وتحرص على تربية ابنائها على ما جاء في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم من وفاة أمه بعد ولادته بسنوات لحقها ابوه بعد ذلك ليتركاه يتيما الا انه عاش معززا مكرما بين إخوته الستة الذي كان هو أصغرهم فالكل يرعاه ويعطف عليه ولم يتركوه يعاني من الآم اليتم فكل اخوته قاموا بما تمليه عليهم تربيتهم القرآنية تجاه اخوهم لكي لا يحس انه يتيم فتربى على العزة والمنعة كانوا جميعا يعيشون في بيت واحد ورثوه عن أبيهم رحمه الله، عاش البطل حياته بين اخوته يتعلم ويدرس ويكافح من اجل ان يكون عنصرا فعالا كإخوته وابناء جيله الذين تربى معهم في ملاعب الفلوجة ومدارسها ومن ثم جوامعها كان متوسط القامة اسمر اللون قوي البنية أصلع الرأس فصلع راسه ستكون له مناسبة مبهرة في حادثة شهادته، عاش هذا الليث في بيئة إسلامية تربى فيها من خلال الدورات القرآنية على مبادئ الدين الحنيف ليكون شخصية اسلامية لها شان بين اقرانه، تلك الدورات التي كانت تقام في مساجد الفلوجة في العطلة الصيفية للمدارس كان لها الاثر الفعال في انتاج جيل من الشباب مؤمن يحمل هم دينه وبلاده فكان لكل مسجد حصته من شباب المنطقة يتوارثون هذه الدورات تعلما وتعليما.

تربى هذا الاسد المجاهد على قراءة القران وتفسيره ومعرفة احكام الفقه في الامور التي يحتاجها المسلم فيما يعرف بالدين بالضرورة الا انه اهتم في دراسة القران واحكام تلاوته حتى أصبح مدرسا في مساجدها يعلم الصغار والكبار القران والسنة النبوية والتاريخ فكان صاحب همة عالية ودأب على مواصلة الدرس فكان غالبا ما يترك عمله ليأتي إلى هذه الدورات ليقدم ما تعلمه من قراءة القران على اصول التلاوة وما تعلمه من السيرة والتاريخ الاسلامي لمن ينخرط بهذه الدورات فكان كثير من الشباب الصغير يحرص ان تكون حلقة درسه عند هذا الليث لما يقدمه من معلومة واضحة بروح شفافة ووجه بشوش كان يفعل ذلك من اجل ان يؤدي بعض الحق الذي في رقبته تجاه دينه الإسلام كان يقول لمن حوله دوما ان ما يفعله وما يصرفه من وقت واجب عليه ويتمنى لو ان وقته يمتد اطول ليعلم الاجيال ما تعلمه من اساتذته وعلمائه، أكمل دراسته الثانوية في إعدادية الفلوجة ومن ثم التحق بكلية اللغات جامعة بغداد.

كان شهيدنا ذا أفكار بناءة ونظرة ناقدة لكل ما يجري حوله، كان لا يترك شاردة ولا واردة الا ويسأل عنها دونما تردد حتى كان يعتذر كثيرا لاخوانه عن كثرة سؤاله والحاحه في معرفة الجواب عن هذه الاسئلة التي تملأ راسه كان يردد بينه وبين نفسه اني اردد هذه الأسئلة واديم الالحاح على معرفة الجواب عنها بغية التفقه في الدين والدنيا.

كان على الرغم من حمله هم العراق صاحب طرفة لا يمل منه جليسه، وحين دخل الاحتلال إلى بغداد كان ليث قد حمل هما اخر على همومه ولكنه هم صار اكبر من أي هم بل انه احتل الاولوية على الهموم كلها فلم يكن من بد لدى ليث الا ان يحدث نفسه بمقارعة الاحتلال بأي شيء يملكه فلابد من مقارعة المحتل واخراجه مدحورا من البلاد الا ان هذا الليث ومع كل هذه الهموم كان دائم البحث عن حورية الطين انسية وضع لها مواصفات وضوابط لكي يرتبط بها شريكة لحياته ومعينة له على همه، كان يريد امرأة بمواصفات كان يقولها لبعض أصحابه أنها يجب ان تكون ملتزمة ومتعلمة حتى تتمكن من تربية أولاده على الصلاح فهذان الشرطان الاساسيان في البحث عن زوجة لليث، لكنه لم يحظ بها لما ترتب عليه من واجب حسبه وهو على حق انه اهم من الزواج انه الدفاع عن بلده ومقارعة الاحتلال ورده لتحرير البلاد والعباد من عبودية يريد تكريسها هذا

فوارس الشهداء

الاحتلال في مطلع القرن الحادي والعشرين. في معركة الفلوجة الأولى لازم ليث بيته ومسجده ليقدم العون البسيط مع أهالي الفلوجة لمداواة الجرحى وتيسير المؤن للمجاهدين في المدينة من خلال توزيعها وإيصالها إلى أمكان تواجد المجاهدين في الأحياء السكنية، وبعد هذا الموقف الجهادي الذي ولكثرة ما رأى من همجية المحتل ووحشيته وحقده تيقن ان الطريق في المواجهة يجب ان يكون عن طريق الالتحاق باهل الجهاد والمقاومة فقصد اخوة من اهل الصلاح والثقة يسألهم الطريق لتحقيق مراده وانه قرر أن ينخرط في صفوف المقاتلين الأبطال الذين لم يكلوا ولم يجزعوا في مواصلة الطريق نحو تحرير المدينة من براثن المحتلين، وبعد المعركة الاولى يسر الله له ولإخوانه ممن كانوا معه أن يبايعوا للجهاد وان يكون جنديا في كتائب ثورة العشرين ليتولوا الدفاع والقتال ورد الصائل عن المدينة بتقديم انفسهم رخيصة عندهم غالية عند ربهم دفاعا عن دينهم وأرضهم وأهلهم. بعد مرحلة التدريب ونتائجها المبشرة بكل خير حمل شهيدنا الليث قاذفة من نوع أر بي جي ٧، وكان معه رديفه في الرشاش آلبي كي سي أخوه الذي التحق به بعد فترة، جرت عدة غارات من المحتل في أيام خروج الشباب إلى مواقع رباطهم، وكانت كتيبته المباركة كثيرا ما تتعرض للمواجهة مع قوات الاحتلال، وكان يقول بعض إخوانهم من الكتائب الاخرى لكتيبته يا ليتنا نشهد معكم بعض الرباط لأنكم محظوظون ففي كل مرة ترابطون فيها تتعرضون لمواجهة العدو وتتصدون لغارة من غاراته في يومكم دون الأيام الباقية التي نحن فيها، أحب هذه الكتيبة كل الكتائب الموجودة في الفلوجة حتى صار شوقا وحبا والتماسا من الجميع مرافقة هذه الكتيبة في واجبها.

وهنا يأتي موعد اللقاء بالوفاء بالعهد والوعد وعلى الرغم من أنها كانت مزحة أراد أن يدخل السرور الى قلوب إخوانه ببعض المرح في واجبهم حينما يرابطون على ثغرة من الثغور يحسبون ان العدو ليس له مكان اخر للدخول لتعزيز قواته كان الليل طويلا وقد اخذ الجوع منهم مأخذه فجاءوا بطعامهم الذي تزودوا به لقضاء ليلة المرابطة ولم تكن مائدتهم تحوي غير قطع من الخبز وقليل من العنب والرّقي (البطيخ) كانوا يتناولون طعام عشاءهم ليقتاتوا به على مواصلة الجهاد فقال لإخوته تصوروا لو أن غارة للاحتلال حدثت الان ونحن نأكل العنب فتاتي شظية على (صلعتي) هذه واشار بيده الى راسه ومن ثم تنزلق إلى الرقية (البطيخ) لتفتحها لنا وتأكلوا منها، فضحك الشباب كلهم من حوله حتى كأنهم في نزهة لقد استطاع هذا الليث ان يجعل من فترة عشاء اخوانه استراحة مقاتل تعينه على مواصلة الطريق، لكنه كان صادقا في قوله كان ينطق بها قلبه قبل لسانه فجاءت تطبيقاتها فيما بعد بالتوصيف نفسه الذي نطق به، وبعد برهة من الزمن وإذا طائرات العدو تحلق فوق رؤوسهم فاستعدوا للنزال واخذ كل واحد منهم موقعه على الارض، فقد كانوا يرابطون بحي قريب من موقع المحتل في الفلوجة انه موقع (المزرعة) الذي يتخذ من الاحتلال قاعدة له لانطلاق هجوماته على اهل المدينة المجاهدة، فقد افادت التقارير الاستخبارية عن وصول تعزيزات للعدو من خلال هذه النقطة ولأهمية هذه النقطة واستراتيجيتها كانت طائرات العدو غطاء لمسيرة ارتاله لدخول المدينة وعندما اخذ الإخوة أماكنهم وجهت طائرة آلبي ٥٢ مدفعيتها وقنابلها العنقودية إلى موقع الابطال فتوالت الانفجارات والقصف الجوي يتبعه زخات متوالية من رشاش الطائرات اختلط التراب بالدم واختلطت صرخات الابطال ودمدماتهم بازيز الطائرات فصاح احدهم لقد أصبت بقدمي ونادى الاخر وسط صرخات اخوانه لا عليكم لقد اتخذت موقعا بعيدا عن القصف وساد صمت مريب بين افراد هذه الكتيبة لعلهم يسمعون صوت اخيهم فصاحوا بصوت واحد من دون ترتيب بينهم ليث فلم يجبهم وبعد انتهاء الغارة هرع الابطال إلى مكان اخيهم ليجدوا الليث اصيب براسه كما كان يتمنى فقد اصابته شظية وقعت على رأسه ليقدم روحه ودمه في سبيل الله.

تقبل الله أخانا ليث احد ليوث الكتائب وتغمده وإخوته ومن سار على طريقهم بالرحمة وأسكنهم الجنان ولحقنا بهم عاجلا أو آجلا على كلمة لا أله الا الله محمد رسول الله.

فوارس الشهداء

قطوف من رمضان ...

تأريخ في التربية والجهاد والثبات

نجاح عبدالمؤمن

قديمًا كان السلف من هذه الأمة يستعدون لاستقبال رمضان ستة أشهر يدعون الله تعالى أن يبلغهم إيّاه، ويعيشون ستة أشهر بعده بنفحاته يدعون الله أن يتقبل منهم؛ لما في هذا الشهر الكريم من خصائص تضفي إلى الإنسان مزايا عديدة من الإيمان والتقوى والصبر . وهي عناصر مهمة في الجهاد . ما يجعله يناطح قمم الجبال همّة وقوّة.

في شهر رمضان يلمع التاريخ كل عام بذكرى أهم انعطافتين له في مسار الأمة الإسلامية؛ يوم الفرقان ويوم الفتح، وفي هذين المنعطفين كم هائل من الدروس والعبر، أهمّها كيف أن أهل بدر كانوا قلة في العدد والعدة، ورغم ذلك اكتسحوا العدو، وكيف كان أهل الفتح رحماء متواضعين، لم يصبهم الغرور وهم يطأون بأقدامهم معاطس الكفر وأهله.. ومرة أخرى تبرز دروس وعبر للذين يتوهمون في فهم الجهاد ومعانيه، فيعتذرون عن مزاولته بقلة العدد والضعف وشح ذات اليد، وكأنهم لا يتدبرون قوله الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران:١٢٣]. وتتجلى أعظم القيم لحظة الانتصار لتؤكد للمجاهدين أن النصر الذي يهبه الله لكم يقتضي التواضع والرحمة، مصداقًا لما وصف سبحانه عباده المؤمنين الذين كتب على أيديهم فتح مكة: ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩].

ومن صفحات التاريخ المبهرة التي ترتبط برمضان وفيها جهاد ودروس وعبر، فتح عمورية سنة (٢٢٣هـ) على يد الخليفة العباسي الفذ المعتصم بالله، الذي خرج قاصداً بلاد الروم بعد أن استنجدت به حرة مسلمة وقعت أسيرة: (وامعتصماه)، وقد تم فتح المدينة المحصنة في الـ١٧ من رمضان من ذلك العام، ولكن المعتصم خرج من سامراء قبل هذا التاريخ بنحو أربعة أشهر (في شهر جمادى الأولى) رغم أنه لم تكن من عادة الحملات الكبرى الخروج في ذلك الوقت، غير أنّ المعتصم كان متلهفًا للجهاد والفتح فرفض الإنصات لخرافات المنجمين الذين حاولوا إرباك صفوف المجاهدين بقولهم إن الحملة ستفشل إذا خرجت، وهو ما جعل الشاعر الكبير أبو تمام يقول:

والعلمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعَةً
بين الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبعةِ الشُهُبِ

وما أكثر المرجفين اليوم الذين لم ينفك بعضهم يبث الإشاعات لصد الناس عن المقاومة ولم يفتر بعضهم الآخر في تشويه صورة المجاهدين في أنظار الناس، إنهم يقدمون للعدو خدمات



مجانية وينسون أن العدو سيرميهم كورقة المنديل المتسخة بعد أن تنتفي الحاجة إليهم.

ولم يكن الطريق إلى عمورية سهلاً فقد كمن الروم للمسلمين في منطقة تسمى (دزة) لكن المسلمين اكتسحوهم وذلك في منتصف شهر شعبان من ذلك العام، ثم سار الجيش حتى حاصر المدينة في السادس من رمضان قبل أن تأتي بشارات الفتح في اليوم نفسه الذي وافق ذكرى معركة بدر، وسبحان الله العظيم الذي جعل الفتحين في مناسبة واحدة.

قصة عمورية وفتحها مع تجدد ذكراها في رمضان تلقي بظلالها اليوم على أمتنا الإسلامية وهي تقع صريعة بين أمواج الحروب المفتوحة عليها، فالمسلمات الأسيرات، والمعتقلون المظلومون، والمستضعفون من الوالدان وكبار السن، وعشرات الآلاف القتلى والمعاقين، كل أولئك يستصرخون ويستنجدون ويهيبون بالأمة وأبنائها أن ينتفضوا فينصروهم، وعلى الأمة التي تفتخر دومًا بتاريخها أن تجعل من المعتصم وعمورية مصدر إشعاع للصحوة، وأن تقوم بأفعال حقيقة ترد فيها على الشاعر الذي يقول:

رُبَّ (وامعتصماه) انطلقت
ملءَ أفواه الصبايا اليُتَّمِ
لامستْ أسماعَهُم لكنها
لم تُلامس نخوةَ المعتصمِ



في رمضان كتب تاريخنا المعاصر صفحة بيضاء مشرقة استقى مدادها من عمليات المقاومة العراقية الأبية، وستقرأ الأجيال اللاحقة بعد ردح من الزمن كيف أن ثلة مؤمنة صابرة محتسبة، تشبه أهل بدر في فقرهم، وتتماثل مع أصحاب الفتح في تواضعهم، وتسير على خطى جيش عمورية في ثباتهم وصمودهم؛ جعلت جيش من تصف نفسها أنها (كبرى دول العالم) يترنح يمنة ويسرة ويتشبث هنا وهناك ليجد لنفسه ملجأ أو مغارة يأوي إليها، وإنّا على ثقة بأن الصفحة هذه سوف يكتب فيها كيف سيهوي ذلكم الجيش، وكيف ستكون المقاومة العراقية واحداً من العوامل التي سببت انعطافاً ملحوظًا في مجرى تاريخنا المعاصر.

لقد اتخذت بعض فصائل المقاومة من شهر رمضان مصدر إلهام وقوة، حتى أصبحت عملياتها في هذا الشهر أكثر غزارة وأشد فتكًا، والذي يتابع أرشف فصائل مثل كتائب ثورة العشرين، وجيش الراشدين، والتابعين، وغيرها فسيجد من الصولات والبطولات ما تقر به عينه وتأنس به نفسه، فلا يلبث حتى يجد نفسه يتلو قوله الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ❖ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران:١٢٦-١٢٧].

وأخيراً.. هي وصية لكل مسلم، مجاهد كان أم لم يذق حلاوة الجهاد بعد؛ يرتبط شهر رمضان ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم، ذلك الدستور الخالد الذي أوصى فيه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٢]، وتعطي المدرسة الرمضانية - في ضوء ذلك - مفردات وواجبات تؤهل المسلم الذي يتعامل مع كتاب ربه قولاً وعملاً؛ إلى تفهم موقعه ومعرفة المهام المكلف بها، ويتبين حاجته إلى الجهاد بصوره المختلفة: جاهد النفس، والمال، واللسان، والهوى... فتسقط أعذار الذين يتوهمون بأن في الجهاد مشقة أو أولئك الذين يخافون الموت، والذين ينظرون إلى الجهاد ومعانيه نظرة قاصرة بعيدة عن إدراك حقيقته.





إعطاب ناقلة مؤن تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد في ٢٣/١١/٢٠٠٧


رمضان
نصر من الله
وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
WWW.KTB-20.COM